٥٣٥

جمع شحيح وهو جمع لا قياس اذ قياس فعيل الوصف
الذي عينه ولامه من واد واحد ان يجمع على افعلاء
نحو خليل واخلاء وضنين واضناء وقد سمع اشحاء
وهو القياس والشح البخل وصفهم الله تعالى بالبخل
ثم بالجبن بقوله تعالى فاذا جاء الخوف اي مجيء اسبا
به من الحرب ومقدماتها رايتهم اي ايها المخاطب
وقوله تعالى ينظرون في محل الحال من مفعول
رايتهم لان الرؤية بصرية وبين بعدهم حسا ومعنى
بحرف الغاية بقوله تعالى اليك اي حال كونهم
تدور فهي ما حال ثانية واما حال من ينظرون
يمينا وشمالا لادارة الطرق اعينهم اي زائغة
وعيانهم شبهها في سرعة تقلبها الفنر فقصد
صحح بقوله تعالى كالذي اي كدوران اعين الذي
يغشى مبتدا غشيانه عليه من اي من معالجة
سكراته خوفا ولوذا بك وذلك لان قرب الموت
وغشيته اسبابه تذهب عقله وتشخص بصره
فلا يطرف فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم
سلقوكم اي تناولوكم تناولا صعبا بانواع الاذى
ناسين ما وقع منهم عن قرب من الجبن والخور واصل
السلق البسط بقهر اليد او اللسان ومنه سلق امراته
اي بسطها وجامعها قال القائل .

لنا المصيح فان شئت سلقناك
وان شئت على اربع

والسليقة الطبيعة المتباينة والسلق المطمئن من
الارض بالسنة حداد ذوية قاطعة فصيحة بعد

عليه
الموت

ال

بعد ان كانت عند الخوف في غاية اللجلجة لا تقدر على
الحركة من قلة الريق ويبس الشفاة وهذا الطلب
العرض الغالي من الغنيمة وغيرها يقال خطيب
الذرب اللسان الفصيح مسلق وقال ابن عباس سلقوكم
اي عضهوكم قد تناولوكم بالنقص والغيبة وقال
قتادة بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة
ويقولون اعطونا فانا شهدنا معكم القتال ولستم
باحق بالغنيمة منا ثم بين المراد بقوله تعالى اشحة
اي شحا متعليا على الخير اي المال الذي عندهم
وفي اعتقادهم انه لا خير غيره لا يريدون ان
يصل شيء منه اليكم ولا يفوتهم شيء منه فهو عند
الغنيمة اشح قوم وعند الباس اجبن قوم ولما
وصفهم تعالى بهذه الصفات الدنية اخبر تعالى ان
اساسها الذي نشات عنه عدم الوثوق بالله
تعالى لعدم الايمان فقال اولئك اي البعداء البغضاء
لم يؤمنوا اي لم يوجد منهم ايمان بقلوبهم وان
اقرت به السنتهم فاحبط الله اي بجلاله وتفرده
في كبريائه وكماله اعمالهم التي كانوا ياتونها مع
المسلمين اي فاظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم الاعمال
فبطلت وقال قتادة ابطل الله تعالى جهادهم
وكان ذلك اي الاحباط على الله لماله من صفات
العظمة يسيرا اي هينا لتعلق الارادة به وعدم
ما يمنعه عنه وقوله تعالى يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا يجوز ان يكون مستانفا اي هم من الخوف
بحيث انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا

Copyright © King Saud University